

Teaching the Arabic language in the light of modern methods - pedagogy of the project in the Arabic language book for the second year of secondary school as a model.

¹*: Dr. benzerroug samia

¹–Université M'Hamed Bougara Boumerdès Algeria (Department of Literature and Arabic Language)

*Affiliation email: s.benzerroug@univ-boumerdes.dz

ORCID iD Link (<https://orcid.org/0009-0006-7282-7578>)

(Received: 15 / 09 / 2023 ؛ Published: 06/05/2024)

ABSTRACT:

This research paper aims to demonstrate the efficiency and effectiveness of one of the modern pedagogical methods adopted in teaching Arabic language skills. It is related to the "Project Pedagogy" method, which is considered one of the most effective and active methods, and which is recommended by the teacher during teaching. Because of its importance in achieving good linguistic performance desired by the teaching-learning process, the research has reached a number of results represented in the ability of this method to address problems and find appropriate solutions to them. It also encourages teamwork and develops the spirit of cooperation among learners, and thus improves their academic achievement. Based on the above, the research problem came as follows: What is meant by project pedagogy in education? To what extent is it effective in academic achievement in general and in teaching the Arabic language in particular?

Keywords:

Methods, modern, educational , textbook, project ,pedagogy ,Educational

تعليمية اللغة العربية في ضوء الطرق الحديثة -بيداغوجيا المشروع في كتاب اللغة

العربية للسنة الثانية ثانوي أمودجا-.

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان نجاعة وفاعلية واحدة من الطرائق البيداغوجية الحديثة المعتمدة في تعليم مهارات اللغة العربية، يتعلّق الأمر بطريقة "بيداغوجيا المشروع"، هذه الأخيرة التي تُعدُّ من أكثر الطرائق الفاعلة والنشطة، والتي يُصحح بها المعلم أثناء التدريس؛ لما لها من أهمية في تحقيق الأداء اللغوي الجيد المبتغى من العملية التعليمية التعلمية، وقد توصلّ البحث إلى جملة من النتائج تتمثل في قدرة هذه الطريقة على معالجة المشكلات، وإيجاد الحلول المناسبة لها؛ كما أنّها تشجّع العمل الجماعي، وتنمي روح التعاون بين المتعلّمين، ومن ثمّ فهي تحسّن من التحصيل الدراسي لديهم، وبناء على ما سبق جاءت إشكالية البحث كالتالي: ماذا يُقصد ببيداغوجيا المشروع في التعلّم؟ وفيم تكمن أهميته في العملية التعليمية؟ وما مدى نجاعتها في التحصيل الدراسي بصفة عامة وفي تعليمية اللغة العربية بصفة خاصّة؟ وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة.

كلمات مفتاحية: الطّرق، الحديثة، تعليمية، بيداغوجيا، المشروع، الكتاب، المدرسي.

مقدمة:

تسعى بيداغوجيا التّعليم الحديثة إلى تعزيز المعارف المدرسية، وجعلها صالحة لحلّ كلّ وضعية مشكلة تقف أمام المتعلّم أثناء عملية التّعلّم؛ بحيث تعمل هذه الوضعية المشكّلة على طرح إشكال أو مجموعة من الإشكالات في صيغة سؤال، ويتعيّن على المتعلّم إيجاد حل مناسب لتلك المشكّلة وبهذا يكون قد وصل إلى الهدف التّعليمي.

وتكمن أهمية هذه الطّريقة الحديثة في التّعليم في إدماج المتعلّم في عملية التّعليم، وجعله شريكاً فاعلاً فيها، من خلال ممارسته لها، وتجنيد مكتسباته واستثمار معارفه، واستحضار كلّ مهاراته وقدراته خلافاً لما كان سائداً من قبل في التّعليم التقليدي الذي كان فيه دور المتعلم ثانوياً؛ كما تفرض اللّجوء إلى طرائق التّدرّس الفاعلة والنشطة التي تتبنى مبدأ المشاركة والعمل الجماعي، وتؤكد على معالجة الإشكاليات وإيجاد الحلول المناسبة لها، وترتكز على خبرة المتعلّمين ومساهماتهم في دراسة الوضعيات، وتجعل من المعلم والمتعلم شريكين في العملية التعليمية التعليمية؛ بحيث أسهمت هذه الطّرق الجديدة في الانتقال من مرحلة التّعليم القائم على مجرّد التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى مرحلة التّعليم الناتج عن الاكتشاف والبحث؛ وأصبح المتعلّم يمثّل محور العملية التعليمية التعليمية، يسيّر عجلة التّعليم من خلال بناء التعلّات والمناقشة والاستنتاج... الخ.

ومن الطّرائق البيداغوجية الفاعلة التي يُنصح المعلمّ باعتمادها أثناء التّدرّس وفق المقاربة الجديدة -المقاربة بالكفايات- طريقة "بيداغوجيا المشروع" هذه الأخيرة التي تسعى إلى جعل العملية التعليمية التعليمية أشبه بمقاولة للتّربية والتّعليم؛ ينتقل فيها التّعليم من الجانب التّظري إلى الجانب التّطبيقي كما هو الحال في عالم الشّغل والاقتصاد تماماً.

ولهذا جاءت إشكالية البحث كالتّالي: ماذا يُقصد ببيداغوجيا المشروع في التّعليم؟ وفيم تكمن أهميته في العملية التعليمية التعليمية؟ وما مدى نجاعتها في التّحصيل الدّراسي بصفة عامة، وفي تعلّم اللّغة العربية بصفة خاصّة؟ كلّ هذه الأسئلة وغيرها سنحاول أن نجيب عنها من خلال هذه الورقة البحثية بحول الله تعالى. وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدّراسة.

ومن بين الفرضيات التي بنينا عليها موضوع الدّراسة نذكر:

- أسهمت طريقة بيداغوجيا المشروع في تحسين التّحصيل الدّراسي.
- لعبت بيداغوجيا المشروع دوراً كبيراً في اكساب المتعلّم مهارات تعلّم اللّغة.
- أضفت بيداغوجيا المشروع مرونة على العملية التعليمية التعليمية.
- وجدت طريقة بيداغوجيا المشروع معوقات، وعراقيل حالت دون تطبيقها على أرض الواقع.

وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان مدى نجاعة هذه الطريقة الحديثة في التحصيل الدراسي، وأهم النتائج المحققة منذ اعتمادها في التعليم. وجاءت هذه الورقة البحثية موزعة على قسمين: قسم نظري حاولنا من خلاله التعريف بمصطلحات الدراسة كالتعريف بالمشروع، وبيداغوجيا المشروع، كما تطرقنا فيه إلى أسس بيداغوجيا المشروع، وشروط إنجازه وأهدافه، وقسم تطبيقي قمنا فيه بدراسة وصفية تحليلية للمشاريع المبرمجة في كتاب اللغة العربية السنة الثانية شعبة لغات وآداب وفلسفة، ومن ثم استنباط أبعادها الاجتماعية، والمعرفية، والتواصلية، وأهدافها.

1-1- التعريف بمصطلحات الدراسة: (الجانِب النظري):

1-1- مفهوم المشروع وبيداغوجيا المشروع:

1- تعريف المشروع:

أ/ لغة: ورد في لسان العرب في مادة شرع "شرع الوارد يشرعُ شرعاً: وشروعها وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً؛ أي دخلت دواب شروع. وشرع: شرعت نحو الماء والشريرة والشرع والمشروعة: المواضع التي يندحرُ الماء منها..." (ابن منظور، 2003، ص 210).

ب/ اصطلاحاً: للمشروع تعريفات كثيرة، أغلبها تختلف من حيث التعبير وتتفق من حيث المفهوم؛ فقد عرفه "ويليم كلباتريك" (1871-1965) بقوله: "هو سلسلة من الأنشطة يقوم بها فرد أو جماعة لتحقيق أغراض واضحة في محيط اجتماعي برغبة وحماس" (زيود، 2016، ص 81)، وهي عبارة عن "مجموعة الأنشطة المرتبطة والمتداخلة في نفس الوقت، والتي تتضمن استخدام العديد من الموارد المتاحة لتحقيق بعض المنافع في المستقبل القريب (يونس، 1999، ص 3)؛ وهناك من ذهب إلى أنّ المشروع هو مهمّة محدّدة تنجزها المجموعة أو الفرد وفق تخطيط محكم، وهي تتطلب منهم استعداداً وانخراطاً، وتكون نابعة من إرادة ذاتية قائمة على رغبة حقيقية، وتفضي إلى منتج مادي ملموس.

يتّضح ممّا سبق أنّ المشروع هو عبارة عن عمل فردي أو جماعي، أو تصوّر قبلي لوضعية ما، مخطّط لها مسبقاً، ومحدّدة بفترة زمنية توضع أساساً من أجل تحقيق أهداف يرغب التلميذ في الوصول إليها منذ البداية، فغالباً ما يكون للمشروع نقطة بداية ونقطة نهاية، وقد أقحم هذا المصطلح في مجال التربية والتعليم مؤخراً لنجاحته، وفوائده الجمة؛ إذ بواسطة المشروع يستطيع المتعلّم أن يستثمر كلّ معارفه ومكتسباته القبلية، وكلّ ما تعلّمه في الدرس النظري ليطبّقه في الميدان فيتحصّل في النهاية على خلاصة ملموسة محسوسة للدرس، وهذا من شأنه أن يُنمّي قدرات المتعلّم، ويعزّز ثقته بنفسه.

2- مفهوم بيداغوجيا المشروع:

إنّ مصطلح المشروع هو مصطلح قديم كثيراً ما نجده متداولاً في مجال الاقتصاد والأعمال، ولكنّه حديث في ميدان التربية والتعليم، أدخله الباحثون والمربّون عندما أحسّوا بفائدته وأهميته ودوره الفعال في تنمية قدرات التلميذ وتطويرها أثناء العملية التعليمية التعلّمية

من جهة، ورغبةً منهم في إضفاء الدقة ومعايير الجودة، وإحداث ما يسمى بالمرادوية القابلة للقياس والملاحظة من جهة ثانية، مثلما هو الأمر في عالم الاقتصاد، خلافاً لما كان سائداً في المنهج التربوي التقليدي، هذا الأخير الذي لم يكن يولي اهتمامه إلا للجانب النظري المتعلق بمحتوى المادة، متبعاً في ذلك سياسة "بضاعتك ردت إليك" دون نقص أو زيادة.

وفي ظلّ الإصلاحات التربوية الحديثة التي تبنتها مؤخراً الجزائر على غرار العديد من الدول العربية، أصبحنا نسمع اليوم بمشروع المؤسسة، ومشروع التعليم، ومشروع التربية، وبيداغوجيا المشروع وغيرها من المجالات التعليمية التي يصلح أن يدخل فيها مصطلح "مشروع"، فإقحام المشروع في المنظومة التربوية سمح بتحقيق مبدأ "التلميذ محور العملية التربوية" بجعله شريكاً فعالاً في إنجاز الدروس، وإبداء رأيه بكلّ حرية واستقلالية.

وكانّ أهل الاختصاص أرادوا أن يجعلوا من العملية التعليمية التعلمية أشبه بمقاولة للتربية والتعليم؛ ينقلوها من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي كما هو الحال في عالم الشغل والاقتصاد.

وإنّ هذه الطريقة في التدريس القائمة على مبدأ المشروع في حقيقة الأمر هي التي تقودنا إلى مفهوم أشمل ألا وهو مصطلح بيداغوجيا المشروع، الذي استمدّ أسسه الأولى من المقاربة التربوية لصاحبها جون ديوي John Dewey (1859-1952)، هذا الأخير الذي أكد في فلسفته على ضرورة وضع تخطيط مسبق لعملية التعليم، كما دعا إلى ضرورة إعادة النظر في دور المعلم داخل الهرم التعليمي التقليدي، الذي لطالما أدى دوراً سلبياً باقتضاره على مجرّد التلقين والإلقاء لا غير، الأمر الذي من شأنه أن ينقّر المتعلمين من مقاعد الدراسة لإحساسهم بالعجز والجمود الفكري والخمول، ناهيك عن الملل والسأم من هذه الطريقة المملّة.

1-2 بيداغوجيا المشروع: أسسها، أهميتها، خصائصها، شروطها، وظائفها:

أ/أسس بيداغوجيا المشروع: تقوم بيداغوجيا المشروع على أسس ومبادئ نلخصها فيما يلي:

✓ **البنائية:** فالمتعلم في بيداغوجيا المشروع يتعلم عن طريق بناء معارفه انطلاقاً من الوضعيات التبليغية التي يصنعها المعلم داخل القسم، ففي هذه الحالة فقط يصبح المتعلم منشطاً وعنصراً فعالاً في الحصّة التعليمية، بينما يلعب المعلم دور الموجه والمرشد فإذا أخطأ المعلم يصوّب له وإذا أصاب يثني عليه ويقابله بعبارات الشكر.

✓ **المقاربة بالكفاءات:** جعلت هذه المقاربة التعلم قائماً على اكتساب الكفاءات لا على تكديس المعارف وتراكمها، وفي هذا الشأن يقول "فريد حاجي" إن: "ملكة اكتساب المعارف الكثيرة لا تعني بالضرورة القدرة على توظيفها بشكل فعال لحلّ المشكلات التي تعترض الفرد في الحياة، وعملية اكتساب الكفاءات تستوجب تلقين المتعلم معارف بحتة يتدرّب عليها باستمرار حتى يكتسب معارف إجرائية وتتكوّن لديه صور ذهنية شتى، ثمّ يتمرّس عليها مرة أخرى لإدماج معارفه" (حاجي، 2005، ص 35)

✓ إذ تسعى بيداغوجيا المشروع باعتمادها على هذا المبدأ إلى تعزيز المعارف المكتسبة وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف الوضعيات المشابهة للوضعية الأصلية؛ سواء أكانت في التعليم أو في الحياة الاجتماعية؛ بل إنّ هذه الأخيرة هي المبتغى الذي تهدف المقاربات الجديدة للوصول إليه، من خلال إدماج العملية التعليمية في الحياة الاجتماعية التي يعيشها المتعلم، وبالتالي تمكينه من تحقيق حاجياته من جهة، والتفاعل مع مجتمعه من جهة أخرى (حاجي، 2005، ص1).

✓ **إدماج المعارف:** تهدف بيداغوجيا المشروع إلى إدماج معارف المتعلم، واستحضار كل مكتسباته القبلية التي سبق وأن تعلمها في الحصص السابقة من أجل إنجاز المشروع المكلف به في نهاية الوحدة التعليمية.

ب- شروط إنجاز المشروع: ولإنجاز مشروع ما ينبغي توقّر جملة من الشروط نذكرها فيما يلي:

- ينبغي أن يكون المشروع مرغوباً فيه لدى المتعلم؛ أيّ ألا يكون مجبراً على إنجازه.
- يضع المتعلم مخططاً للمشروع منذ البداية مراعيّاً في ذلك الوقت المحدّد له.
- يحدّد المتعلم الأهداف الذي يرغب في الوصول إليها منذ البداية.
- يمكن أن يكون المشروع عملاً فردياً أو جماعياً يعزّز روح التعاون بين المتعلمين، وفي هذه الحالة ينبغي التنسيق بين أفراد الجماعة، وتقسيم العمل حتى يكون عملاً متناسقاً منسجماً. (بن تريدي، آيت عبد السلام، 2005، ص 19، 20).

ج/خطوات إنجاز المشروع:

- بيداغوجيا المشروع هي طريقة جديدة في التعليم تتمثّل في تكليف المعلم متعلميه لإنجاز مشاريع معيّنة، وهي مشاريع مبرمجة في البرنامج الدراسي تكون في نهاية كل وحدة تعليمية ولإنجاز المشروع ينبغي على المتعلم اتّباع المراحل التالية:
- تحديد الموضوع أو الفكرة التي يدور حولها المشروع، بحيث يُصاغ في شكل سؤال.
- وضع مخطط شامل للمشروع يشمل الوقت والوسائل المادية والمعنوية، بالإضافة إلى تكوين أفراد المشروع، وجمع المادة العلمية الخاصة بالمشروع.

-مرحلة الإنجاز وخلالها يتمّ الخوض في إنجاز المشروع محترماً في ذلك كل المعطيات المقدّمة له، وفي هذه المرحلة يمكن الأخذ باستشارة المعلم وتوجيهاته.

-مرحلة العرض ويتمّ فيها عرض المشروع المنجز، خاصة إذا كان المشروع مسرحية مثلاً، أو خطبة.... إلخ.

-مرحلة التقييم وهي المرحلة الأخيرة التي يقوم بها المعلم، وذلك باعتماد على سلّم تنقيط خاص بتقييم المشاريع البحثية.

د/أهمية بيداغوجيا المشروع:

تعدّ بيداغوجيا المشروع هي من أهمّ الطرائق البيداغوجية التي استعملتها الدّول المتطوّرة للمضي بعملية التّعليم والتّعلّم قدماً، أن لم نقل أنّها من أنجعها، لما تحويه من تنوّع في أشكال الفعل التّعليمي، ونحن نقصد هنا طريقة حلّ المشكلات، وطريقة التعلّم الجماعية، واستنباط الأحكام واستقرائها (زيود، 2016، ص81) وقد أشارت "أمل بوخاري" إلى أهميته في قولها: "بيداغوجيا المشروع" هي مقارنة تربويّة تجعل التّلميذ شريكاً فاعلاً في بناء معارفه عبر منطق تعاقدّي. وهي تعوّل على الدّافعيّة التي يثيرها في نفوس التّلاميذ نجحهم في بلوغ إنجاز فعليّ"

ولعلّ من أهمّ منافع بيداغوجيا المشروع في التّعليم أنّها تحوّل التّلميذ من مجرّد متلقٍ للمعلومات إلى عنصرٍ مشاركٍ وفعالٍ في إنجاز الدّروس، وذلك عن طريق إبداء وجهة نظره، واجتهاده في حلّ الوضعيات والمشكلات، والتّخطيط المسبق، والعمل الجماعي، والتنسيق مع عناصر المجموعة... إلخ.

هـ/ خصائص بيداغوجيا المشروع:

لبيداغوجيا المشروع مميّزات وخصائص جمّة تعود بالفائدة على التّلميذ بصفة خاصّة، والمنظومة التربوية بصفة عامّة، ومن جملة هذه الخصائص نذكر:

- ✓ تنقل التّعليم من المرحلة النّظرية إلى المرحلة التّطبيقية؛ بحيث يصبح المتعلّم قادراً على ربط التّعليم بالعالم الخارجي، ومن ثمّ مواجهة المشكلات التي تعترض سبيله.
- ✓ تعزّز التعلّم الذاتي لديه، ودافعيته للتعلّم.
- ✓ تحفّز بيداغوجيا المشروع المتعلمين على البحث والإبداع
- ✓ تكسب المتعلّم التّفكير العلمي في حلّ المشكلات والوضعيات.
- ✓ تنمّي روح العمل الجماعي، كما يعزّز ثقافة التّعاون بين المتعلّمين.
- ✓ تعود المتعلّم على الاعتماد على الذات في اكتساب المعرفة من خلال البحث.
- ✓ تجعل المتعلّم قادراً على القيادة، وتحمل المسؤولية، واتّخاذ القرارات، ومن ثمّ تكسبه الثقة بالنفس، وتعزّز رغبته في التعلّم.
- ✓ التدرّب على تجاوز الصّعوبات والمعوقات باقتراح حلول وبدائل.
- ✓ تجعل التّلميذ قادراً على استيعاب الدّروس وفهمها أكثر، وذلك من خلال إنتاج الملموس أي تحويل كل ما هو نظري إلى ملموس محسوس، كإنجاز عرض مسرحي، كتابة قصّة، إعداد خريطة.

- ✓ تحوّل دور التلميذ من دور ثانوي إلى دور رئيسي داخل العملية التعليمية التعلمية؛ فيصبح هو الفاعل والمحرك داخل الهرم التعليمي، بعدما كان مجرد متلقٍ للمعلومات.
- ✓ تجعل من المدرسة جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، من خلال التعامل مع سلوكيات اجتماعية.
- ✓ تنمي ثقة المتعلم بنفسه، وتمكّنه من مواجهة الصّعاب وحلّ المشكلات التي تعترض سبيله.

و/ وظائف بيداغوجيا المشروع في العملية التعليمية:

1-الوظيفة التحفيزية:

يساعدُ المشروع على تحفيز التلاميذ مهما كان مستواهم على البحث، كما يشجّعهم على بناء معلوماتهم بأنفسهم، وتنمية قدراتهم الفردية واكتساب الكفاءات والمهارات.

2-الوظيفة الديدكتيكية:

تكمُن الوظيفة الديدكتيكية في تحويل كلّ ما هو نظري إلى عملٍ ميداني ملموس، يُسهم فيه التلاميذ عن طريق البحث والاستقصاء، وحلّ المشكلات، واستثمار المعطيات، فيبيداغوجية المشروع تجعل من العملية التعليمية التعلمية شبيهة بورشة عمل، واليد العاملة فيها هم المتعلمون، وهنا يبرز العامل التّفصي البراغماتي في طريقة التدريس، والذي يتجلّى في تفعيل التّعليم النّشط، وجعل المدرسة جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية.

3-الوظيفة الاجتماعية:

يتجلّى البعد الاجتماعي في بيداغوجيا المشروع، من خلال العمل الجماعي للمتعلّمين، وتعاونهم على إنجاز المشروع من جهة، وفي ربط التّعليم بالواقع المعيش من جهة ثانية؛ ففي نهاية المشروع يصبح المتعلّم قادراً على الاندماج في محيطه الاجتماعي بكلّ سهولة.

2-دراسة وصفية تحليلية نقدية للمشاريع من خلال السند التربوي: (الجانب التطبيقي):

(كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة-السنة الثانية لغات أجنبية وآداب وفلسفة)

1-1 : دراسة وصفية استقرائية للمشاريع المدرجة في الكتاب المدرسي:

اشتمل كتاب الجديد الموجه إلى تلاميذ السنة الثانية ثانوي شعبة لغات أجنبية، وآداب وفلسفة على جملة من المشاريع نذكر منها ما يلي:

المشروع رقم 1 ص 47: ويتمحور موضوعه حول إعداد فهرس يتناول أهم المؤلفات التي ألفت في العصرين: العباسي والأندلسي، وتبيان أهميتها في حياة العرب آنذاك مع ذكر أصحابها، وجاء هذا المشروع مرفقاً بالخطة التالية:

-المشروع المقترح (الموضوع): إعداد فهرس يتناول أهم المؤلفات التي ألفت في العصرين: العباسي والأندلسي، وتبيان أهميتها في حياة العرب آنذاك مع ذكر أصحابها.

1-الوسائل: جمع المصادر والمراجع.

2-تنظيم العمل:

✓ تشكيل أفواج.

✓ توزيع المهام على الأفواج.

✓ توزيع المهام بين عناصر الأفواج.

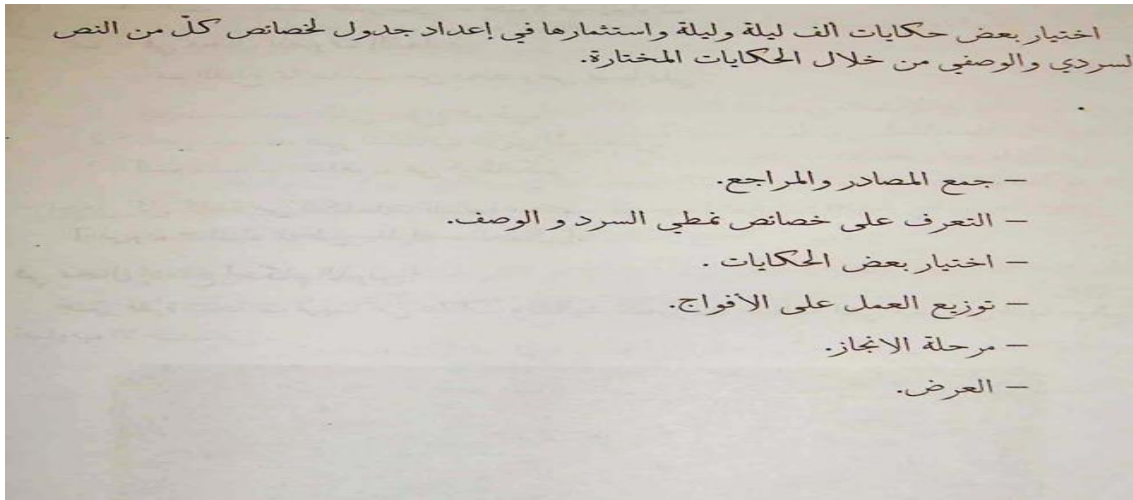
✓ تحديد لقاءات بين عناصر الأفواج، ومع الأستاذ.

✓ تحديد أماكن ومصادر المعلومات.

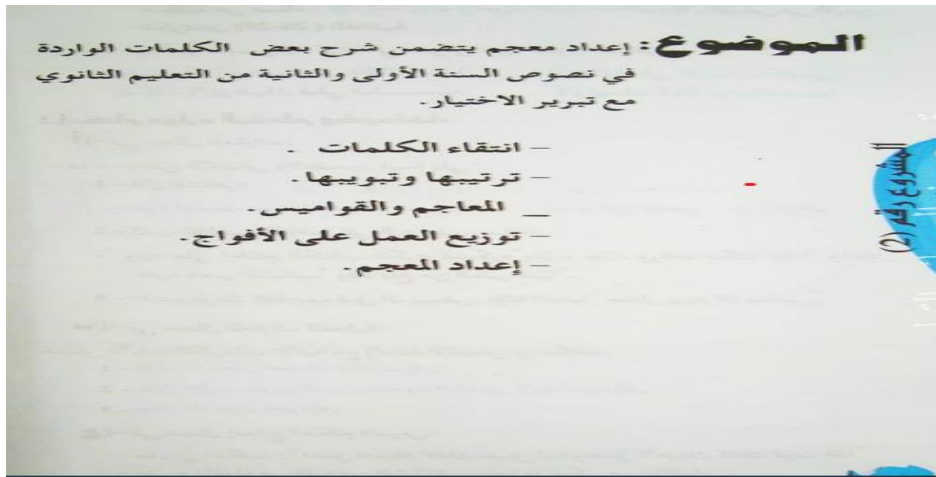
3-الإنجاز.

4-العرض.

وقد أرفق المطلوب بمخطط يوضح كيفية العمل، وإعداد المشروع من خلال عرض خطوات العمل بدايةً من الوسائل التي يحتاجها المتعلم في إنجاز هذا المشروع وصولاً إلى العرض الذي يمثل المرحلة الأخيرة من العمل. وفق النموذج التالي المأخوذ من الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي شعبة آداب واللغات الأجنبية.

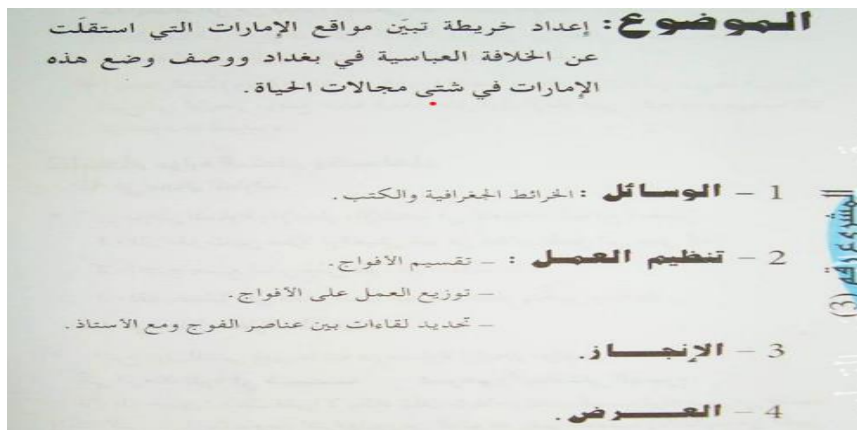


المشروع رقم 2 ص 80: أما المشروع الثاني فيهدف إلى تعليم المتعلم كيفية صناعة معجم لغوي انطلاقاً من جمع المفردات التي وردت في كتابي السنة الأولى والثانية ثانوي ومن ثم شرحها مع تبرير الاختيار. وأرفق المشروع هو الآخر بمخطط يوضح كيفية العمل. على النحو التالي (كتاب المدرسة، 2007، ص 84):

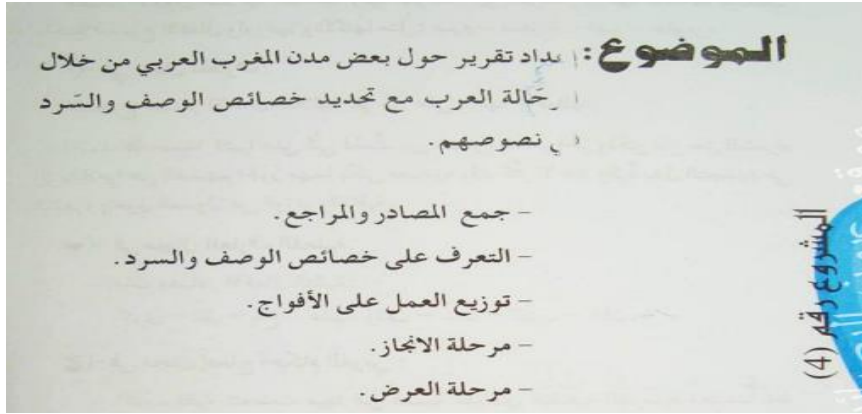


المشروع رقم 3/ص118: يتمثل المشروع الثالث في إعداد خريطة يوضّح عليها المتعلّم مواقع الامارات بعد استقلالها عن الخلافة العباسية، موظفاً النمط الوصفي لوصف الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي آلت إليها هذه الامارات بعد الانقسام. انطلاقاً من المكتسبات القبلية التي اكتسبها المتعلّم من المحاور السابقة مذ أن تعرّف على الدولة العباسية دولة موحّدة قوية في جميع المجالات في الطّور الأول من العصر العبّاسي إلى أن انقسمت إلى دويلات في نهاية الطّور الثاني؛ مما أدى إلى ضعفها في جميع المجالات؛ فمن خلال هذه المكتسبات يتسنى للمتعلّم المقارنة بين المرحلتين، ومن أهمّ القيم التي يمكن أن يستخلصها من هذا العمل هو أن: في الاتحاد قوة وفي الانقسام ضعف وتدهور.

ولمساعدة المتعلّم في إنجاز هذا المشروع قُدّمت له خطة نموذجية كما هو موضّح في الشكل التّالي (الكتاب المدرسي، 2006، ص130):



المشروع رقم 4/ص148: وهو مشروع خاص بالوحدة الثامنة، وقد جاء تحت عنوان: من قضايا الشّعر في عهد الدّولة الرّسّمية؛ بحيث يكلف المتعلّم في هذا المشروع بإعداد تقرير حول بعض مدن المغرب العربي، مستعيناً في ذلك بأدب الرّحلة كأدب الرّحلة لابن بطّوطة، ومن ثمّ يستخرج خصائص كل من النمط الوصفي، والسّردي في نصوص أدب الرّحلة، ولتبسيط المهمة أمام المتعلّم، وتيسرها قُدّم له مخططاً كي يعينه على إنجاز المشروع كما هو موضّح في الشكل التّالي:



بحيث يقسم المعلم المتعلمين إلى أفواج، وبعدها يوزع عليهم المهام، ويحدد لهم تاريخاً معيناً لعرض هذه المشاريع، في نهاية الحصص التعليمية، وفي بعض الأحيان تُخصّص لها حصّة منفردة بغية تقييمها، على أن تحسب نقطة المشروع في خانة التقييم المستمر. ويصل عدد المشاريع المدرجة في كتاب السنّة الثّانية آداب ولغات إلى ستة مشاريع موزّعة على محاور الكتاب؛ بحيث يتناسب كلّ مشروع مع التّصنيف الأدبي والتّواصل الذي درسهما المتعلم في كلّ محور، الأمر الذي سيساعد حتماً على تعزيز مكتسباته المعرفية من خلال الممارسة، والتّدريب والعمل في مجموعات، وما يصاحب ذلك من مناقشات وحوارات... إلخ. وسنحاول فيما يلي إبراز أهمية التّدرّس ببيداغوجيا المشروع، انطلاقاً من تحديد أبعادها التّواصلية والمعرفية، والاجتماعية.

المشروع	البعد التّواصلية	البعد المعرفي	البعد الاجتماعي
إعداد فهرس يتناول أهم المؤلفات التي ألّفت في العصرين العباسي والأندلسي، وتبيان أهميتها في حياة العرب آنذاك مع ذكر أصحابها	يتحقّق البعد التّواصلية والتفاعلي في هذا المشروع من خلال العمل الجماعي للمتعلّمين مع بعضهم البعض؛ والتّحاور والمناقشة فيما بينهم.	يتجلى في اكتساب المتعلّمين جملة من المعارف حول أهم المؤلّفات التي أنجزت خلال العصرين العباسي والأندلسي.	يساعد هذا المشروع على دمج المتعلّمين في الحياة الاجتماعية إذ تعتبر المشاريع قناة تربط المدرسة بنظام تعليمي مع المحيط الاجتماعي
صناعة معجم لغويّ انطلاقاً من جمع المفردات التي وردت في كتابي السنّة	ينمي روح العمل الجماعي المنسق وهو الهدف الرئيس الذي يسعى إليه المشروع.	اكتساب المتعلّمين رصيلاً لغويّاً ومعرفياً	يتيح الفرصة للمتعلّمين لمعالجة مختلف المشكلات بأسلوب علمي، الأمر الذي

سيُسمح بنمو التفكير الموضوعي لديه، ومن ثمّ قدرته على مواجهة المشكلات التي تعترض سبيله في الحياة، وحلّها دون تردّد.			الأولى والثّانية ثانوي ومن ثمّ شرحها مع تبرير الاختيار
تنمية روح الحس الجماعي للمتعلّم من خلال توسيع دائرة العلاقات التي تربطه بعالمه الخارجي بكل مكوناته وحيثياته.	تعزيز المكتسبات القبلية والمعلومات التي اكتسبها المتعلّم عن حياة العرب في العصر العباسي	تنمية روح العمل الجماعي من خلال العمل في أفواج	إعداد خريطة يبين عليها مواقع الامارات التي استقلت عن الخلافة العباسية في بغداد ووصف هذه الامارات في شتى المجالات.
يتجلّى في تنمية روح التعاون بين المتعلّمين والتفاهم والانسجام فيما بينهم.	توسيع الرّصيد اللّغوي والمعرفي للمتعلّم الخاص بأدب الرّحلة، كما سيتمكّن من خلاله على التّعرف على أهم خصائص هذا النوع من الأدب.	توطيد العلاقات الاجتماعية من خلال حفلات الأعراس من جهة والتّعريف بأهم العادات وتقاليد الجزائرية في الأعراس.	إعداد تقرير حول بعض مدن المغرب العربي، مستعيناً في ذلك بأدب الرّحلة كأدب الرّحلة لابن بطّوطة، ومن ثمّ يستخرج خصائص كل من النمط الوصفي، والسرد في نصوص أدب الرّحلة.

الجدول رقم (01): جدول يوضّح الأبعاد التواصلية، والمعرفية والاجتماعية للمشروع

2-2-دراسة تحليلية للمشاريع الواردة في كتاب السنة الثانية ثانوي شعبة آداب ولغات أجنبية:

بادئا ذي بدأ ينبغي الإشارة إلى أنّ هذه الاستنتاجات التي توصلنا إليها لم تأت من خلال هذه الدراسة فقط؛ بل من خلال المعاينة، والتدريس الفعلي للغة العربية وفق الطّرق الحديثة في مقاعد الدّراسة، وبحكم خبرتنا الطّويلة في ميدان التّعليم الثّانوي التي تفوق العشر سنوات، وبناء على ذلك ومن خلال الجدول أعلاه يمكن أن نسجل أهم الملاحظات حول هذه المشاريع فيما يلي:

أ- من حيث علاقتها بالمنهاج الدّراسي ومراعاة التسلسل وفق المحاور المبرمجة في الكتاب المدرسي: هناك علاقة تكاملية تناسقية بين المشروع والمنهاج الدّراسي؛ بل إنّه جزء لا يتجزأ منه، فهو بكلّ بساطة يمثّل الجانب التّطبيقي لمختلف التّشاطات التي تناوّلها المتعلّم في المحور السّابق، وهذا ما لاحظناه من خلال تلك المشاريع التي برمجت في كتاب اللّغة العربية للسّنة الثّانية شعبة آداب ولغات أجنبية؛ بحيث جاءت في معظمها تماشى مع مضامين المحاور التي تدور حول الحياة الأدبية في العصرين العبّاسي والأندلسي.

ب- من حيث مراعاة المستوى الفكري والمعرفي للمتعلّم: من الشّروط التي ينبغي أن تتوفر في المشروع حتى يأتي المشروع أكّله، ويحقّق الأهداف المرجوة منه مراعاته للمستوى العقلي والفكري للمتعلّمين، وهذا ما لمسناه من المشاريع المبرمجة في كتاب اللّغة العربية الموجهة لتلاميذ السّنة الثّانية ثانوي شعبي آداب ولغات أجنبية؛ بحيث وردت في معظمها مناسبة لقدراتهم، ومستواهم الفكري، وتتلاءم مع مكتسباتهم القبلية، ومستواهم الفكري والعقلي، كما أنّها تراعي قدراتهم الفردية.

ج- من حيث الأهداف:

نستنتج ممّا سبق بأنّ المشاريع تهدف إلى تفعيل مهارات تعلّم اللغة العربية الأربع، والمتمثلة في مهارة الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، وهذا ينمّ على أنّ طريقة بيداغوجيا المشروع طريقة ناجعة في تنمية مهارات تعلّم اللغة العربية، كما تمكّنه من تعزيز قدراته ومهاراته اللّغوية، وتنميتها من خلال البحث والاستنتاج والتّقاش، والتّقد... إلخ. هذا بالإضافة إلى أنّها تعوّدهم على البحث عن المعلومات، وحب الاستكشاف، وبالتالي فهي تجعلهم يتحلّون بروح المسؤولية عندما يكلفون بمهام معيّنة، وتقوّي فيهم طريقة التعلّم الدّاتي.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول بأنّ بيداغوجيا المشروع هي واحدة من البيداغوجيات التي تهدف إلى اكساب المتعلّم مهارات تعلّم اللغة العربية من مهارة الاستماع، والتحدّث والقراءة والكتابة. وقد أثبتت نجاعتها في العملية التّعليمي بالفعل، ولعلّ من أهم مزاياها، ونتائجها أنّها استطاعت أن تجعل من المتعلّم عنصراً فاعلاً في التّشاطات الصّفية، يشارك ويحاور ويستنتج ويستنبط الأحكام والمعارف بدلاً من الاكتفاء باستقبالها، كما ساعدت هذه البيداغوجيا الحديثة في التّعليم على تنمية قدرات المتعلّم وتطويرها،

وهذا ما يتجلى في زيادة التحصيل الدراسي لديه من خلال النتائج الإيجابية المحققة مذ أن أقحمت في مجال التعليم. ومن بين المقترحات التي نقترحها حتى تأتي هذه البيداغوجيا أكلها نذكر:

-تعويد المتعلم وتدريبه على التعلم الذاتي انطلاقاً من طريقة إعداد المشاريع؛ بحيث يُفسح له المجال في العمل؛ ذلك أنه محور العملية التعليمية التعليمية.

— ضرورة متابعة المتعلم طيلة إعداد المشروع، وتوجيهه وتحفيزه.

-اختيار المجموعات بعناية فائقة من قبل المعلم؛ بحيث ينبغي مراعاة الفروقات الفردية، والقدرات العقلية بين المتعلمين. .

-توفير الأدوات والوسائل اللّازمة لإعداد المشروع كالكتب، والحواسيب، والمواقع الالكترونية.

-تنمية روح التعاون بين أفراد مجموعة المشروع.

المراجع:

[1] / ابن منظور، (2003)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط 8.

[2] / بن تريدي بدر الدين وآيت عبد السلام رشيدة (2005)، دليل الأستاذ: دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط.

[3] / حاجي فريد (2005) بيداغوجيا التدريس بالكفاءات: للأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية للنشر، التوزيع، الجزائر.

[4] / زيود أسامة محمد أنيس، (2016)، واقع استخدام التعلم القائم على المشاريع في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة جنين) ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

[5] / يونس وفاء محمود، زياد عبد الغني أحمد، (2003)، أثر استخدام طريقة المشروع في تحصيل طلبة الصف الثاني في معهد إعداد المعلمين في مادة الإحياء وتنمية مهارات تفكيرهم الناقد مجلة التربية والعلم، المجلد 81، العدد 3.

[6] / الكتاب المدرسي، (2007): الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الثانية من التعليم الثانوي، شعبي: الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية.

[7] -بيداغوجيا المشروع وتطبيقاتها التربوية، (2018)/.

[https://scholar.google.com/scholar.\(makalpost.com\)](https://scholar.google.com/scholar.(makalpost.com))